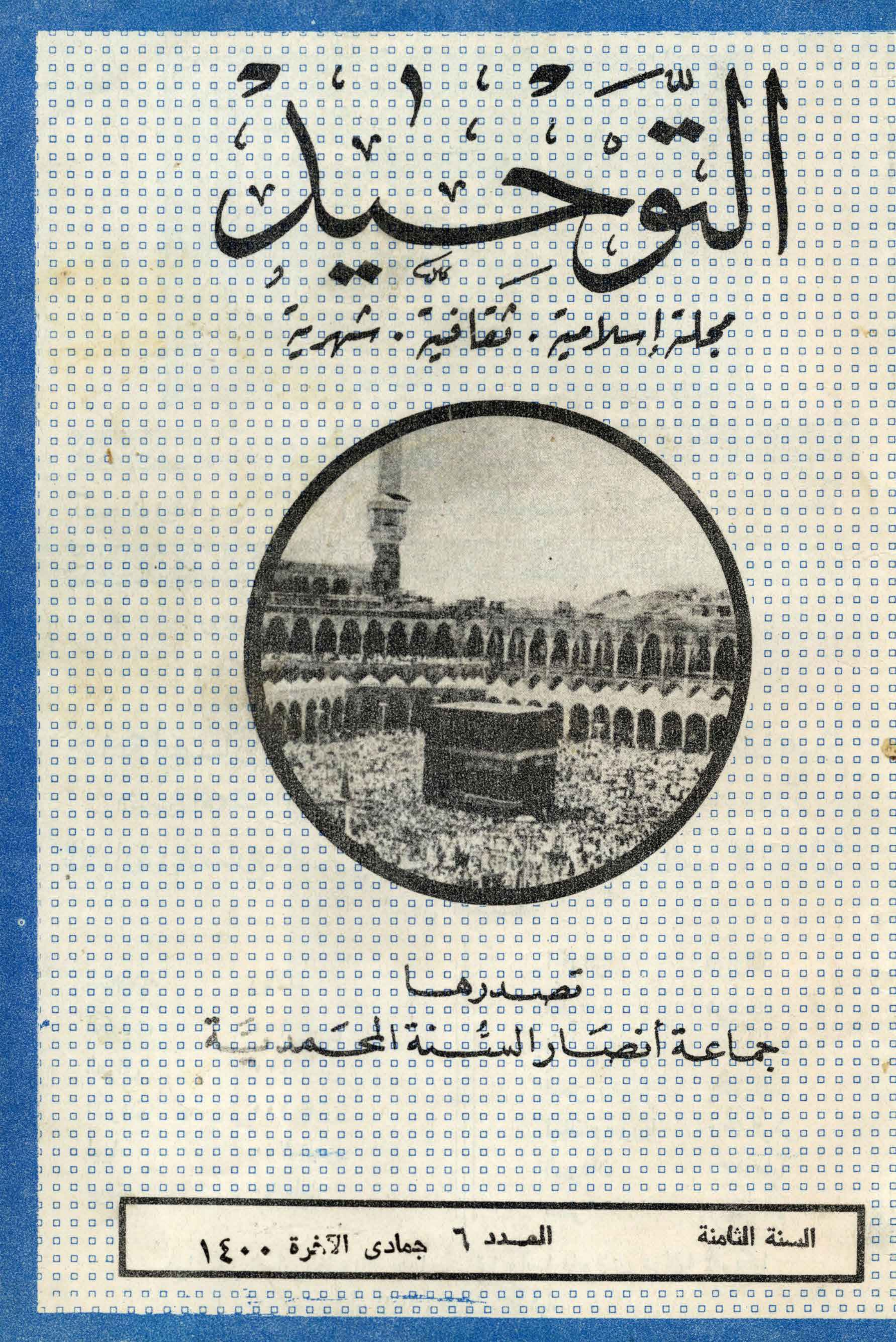

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة الثامنة
العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

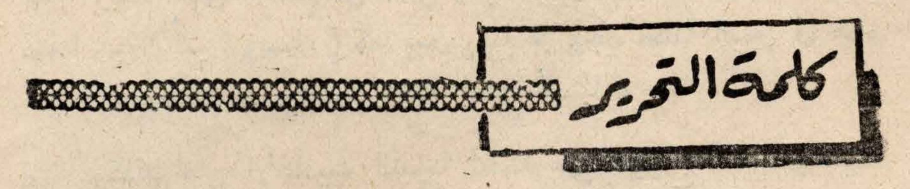
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

البلد	الثمن	البلد	الثمن
السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



الدعوة لتحديد النسل عدوان على الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هذه الضجة الاعلانية التى قامت بها وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون منذ أسابيع ، والتى أنفقت عليها عشرات أو مئات الآلاف من الجنيهات للدعوة الى تحديد النسل كخطة قومية — هذه الضجة الاعلامية تدل على أن الذين يفكرون ويخططون لهذه الأمور يستبعدون الاسلام من تفكيرهم ، فقد جرفتهم المادية فى تيارها عندما انفصلوا عن دين الله ، ودانوا بالولاء الأعمى لسادتهم الذين تربوا على أيديهم فى الشرق أو الغرب ، حتى لقنوهم أن الاسلام يعنى التخلف والرجعية والتأخر . وعلى هذا فاذا ما ظهرت قضية من القضايا بحثوا لها عن مختلف الحلول بعد أن يستبعدوا الاسلام عن ساحة هذه القضية ، بل قد يعملون على استصدار الفتاوى من بعض المحسوبين على علماء الاسلام حتى تخدم فكرهم هذا .

فلو نظرنا فى دين الله عز وجل عن مسألة تحديد النسل لوجدنا أن الاسلام يحث على تكثير النسل . فلا شك أن حياة الأمة بقوتها ، وقوة الأمة ترجع الى تزايد النسل وقوته ، ولن يكون العمران وعمارة الكون الا بكثرة النسل والتوالد .

ورغم أن الزواج أمر طبعى فطر الله الناس جميعا على حبه ، فان القرآن الكريم يرغب فيه حيث يقول الله تعالى ممتنا على عباده (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات) وكما يقول سبحانه أيضا (يأيها الناس

اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) كما يبين ربنا عز وجل مكانة البنين فى هذه الحياة فيقول (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) •

وكذلك فان الأحاديث النبوية تحث على الزواج للتناسل حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة) ويقول أيضا (سوداء ولود خير من حسناء عقيم) ويقول كذلك (من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا) • وبالطبع فان الأمة التى يباهى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة ليست الامة الضعيفة ، بل القوية فى دينها ودنياها، فان الاسلام لا تعجبه الكثرة الهزيلة ولا يقيم لهاوزنا ، بل يحتقرها ويمقتها ، مصداق ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (توشك الامم أن تداعى عليكم كما تداعى الآكلة الى قصعتها • فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : لا • بل أنتم كثيرون ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن • قال قائل : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت) •

* * *

ان زيادة السكان فى أى بلد ليس أمرا غريبا ، بل هو الاصل والاساس ، والا اندثر أهل هذا البلد• ولكن يحلو لنا أن نضخم الامر أكثر من اللازم فنسميه « انفجارا » سكانيا ، وكأنه قنبلة ذرية أو صاروخ نووى ، ولم نجد أمامنا الا حلا واحدا هو الدعوة الى تحديد النسل خوفا من عدم كفاية الأرزاق •

ولقد نسينا — من شدة ما جرفنا تيار المادية — أن الله عندما خلق هذه الارض قدر فيها أقواتها ، ونسينا كذلك أن المسألة ليست زيادة الرزق أو نقصه ، أو كثرة الاولاد أو قلتهم ، ولكن هناك شيئا

اسمه « البركة » جاء فى دين الله ولا يعترف به الماديون . وهذه البركة فى الرزق لا تطلب من المرء الا أن يلتزم بشرع الله أولا ثم الأخذ فى أسباب طلب الرزق بالسعى . يقول الله تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) وقد تكون هذه البركات على مستوى الافراد وعلى مستوى الامم كذلك . والامثلة كثيرة يكفى أن أضرب منها مثلا أو مثلين : فقد تكون البركة متمثلة فى حفظ الله لمزروعاتنا من الآفات ، فكم أنفقنا من الاموال للقضاء على دودة القطن ، وكم قضت العوامل الجوية من حر أو برد على بعض مزروعاتنا كالخضروات ... وقد تكون البركة فى الرزق متمثلة فى توفيق الله لنا فى استخراج البترول والمعادن من أراضينا بأقل التكاليف ... وكما قلت فالامثلة كثيرة .

والله سبحانه لم يشترط علينا — لكى يفتح علينا البركات من السماء والارض — الا الايمان والتقوى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ...) والايمان والتقوى يعنى أن يلتزم الانسان بشرع الله، يأتمر بأمره ، وينتهى بنهيه ، يكون دين الله بالنسبة له منهج عمل وخطة حياة ، ليس دينا محصورا بين جدران المساجد فحسب ، ولا مكتوبا على الورق أنه دين الدولة الرسمى فحسب ، بل لابد أن يكون الدين — كما أراده الله — منظما لكل مجالات نشاطنا .

وحتى اليهود والنصارى ... لو نفذوا ما فى التوراة والانجيل دون تحريف ولا تغيير لما أنزله الله بما يتضمن ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لشملتهم هذه البركات . يقول الله تعالى (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) .

لقد جعل الله سبحانه التقوى أساس كل خير ، تأمل قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقوله (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) .

وبالايمان والعمل الصالح يتحقق فينا وعد الله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) . ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقامة شرع الله فى الناس يكون سببا للبركة فيقول (اقامة حد فى الارض خير لاهل الارض من مطر أربعين ليلة) .

❋ ❋ ❋

أما اذا ضربنا عرض الحائط بشرع الله ، واستبدلنا به شريعة من صنع البشر — كما هو واقعنا الآن — فان حياة الضنك هى حياتنا سواء حددنا نسلنا أو لم نحدده . والامثلة على ذلك فى كتاب الله عز وجل أيضا كثيرة . فهذا هو قارون الذى آتاه الله من الكنوز (ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) فجحد نعم الله عليه وكفر بها حيث قال عن هذا المال (انما أوتيته على علم عندى) فكان أن رد الله عليه ردا نظرياوآخر عمليا . فأما الرد النظرى فهو فى قوله سبحانه (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ؟) وأما الرد العملى فهو فى قوله تعالى (فخسفنا به وبداره الارض) .

وكما بين القرآن الكريم أن الايمان والتقوى هما سبب كل خير، بين أن الكفر بنعمة الله يؤدى الى المصير المظلم، يقول تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) فهنا يبين لنا سبحانه فى مسألة الرزق أنه كان يأتى أهل هذه القرية رغدا — أى وفيرا — وتأمل قوله (من كل مكان) لتتصور كثرة هذا الرزق الآتى للقرية . ورغم ذلك لما كفروا بأنعم الله ابتلاهم الله عز وجل بالجوع والخوف جزاء ما صنعوا .

★★★

ان دين الله واضح لا لبس فيه . من استجاب لله وأقام شرعه بارك الله له فى حياته الدنيا وكان فى الآخرة من أهل الجنة ، ومن أعرض عن شرع الله ولم يستجب له ابتلاه الله بالضنك فى حياته الدنيا وانتظره العذاب الاليم فى الآخرة (١) . يقول الله تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) .

* * *

فيامن تنفقون هذه المئات من آلاف الجنيهات فى الدعوة الى تحديد النسل ، وتعتبرون ذلك الامل المرتجى الذى سوف يحل مشاكلكم ... لقد ضللتم الطريق ...

واذا أردتم أن تهتدوا الى الطريق الصحيح فهو أمامكم .. أقيموا شرع الله فى الارض ، فان تعطيل شريعة الله عدوان على هذه الشريعة واحتقار لها .

واذا ما أردتم الحل لأية قضية ففروا الى الله وتذكروا قوله سبحانه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

هدانا الله جميعا لما فيه الخير . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

---

(١) لا يعنى هذا أن كل من بورك له فى رزقه الدنيوى من المؤمنين المتقين ، بل قد يزداد هذا الرزق لغير المؤمنين وليس لهم فى الاخرة الا النار . وقد يقل رزق المؤمن فى الدنيا اختبارا وابتلاء من الله . فهو سبحانه (ينزل بقدر ما يشاء) (وكل شىء عنده بمقدار) .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

نصر المظلوم ، وكف الظالم عن الظلم

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قيل يارسول اله: هذا ننصره مظلوما ، فكيف ننصره ظالما ؟ قال : تأخذ فوق يديه) رواه البخارى ومسلم والترمذى . وفى رواية لاحمد : تحجزه فان ذلك نصره .

المفردات

انصر أخاك = أعن أخاك فى الدين ، ويقال نصره : أى أعانه على عدوه .

انصر أخاك ظالما = أى تمنعه من ارتكاب الظلم .

الظلم = أصل الظلم الجور ، ومجاوزة الحد ، والتعدى على الحقوق .

أو مظلوما = أى تعين المظلوم على الظالم ، وتخلصه من ظلمه .

كيف أنصره ظالما = استفهام انكارى ، لان الظالم غشوم ، استمرأ الحقوق . فكيف نعينه على ظلمه ؟

فقال تأخذ فوق يديه = أجاب النبى صلى الله عليه وسلم ، بما يزيل اللبس ، فقال تكفه عن الظلم ، وتمنعه منه .

المعــنى

الاسلام دين الاخوة والرحمة ، ووشائج المودة بين أهله تصرف عنهم الشحناء ، وتدعوهم الى التراحم ، واشاعة العدالة بينهم ، فلا يعتدى أحد منهم على الآخــر ، ولا يظلم بعضهم بعضا . كما أوجب الاسلام أن يحب المرء لاخيه ما يحبه لنفسه ، ويكره الشر لغيره كمـا يكرهه لنفسه .

وعدالة الاسلام تقتضى أن يسعى المرء فى خير أخيه ، كما يمنع الشر عنه ، فالمســلم أخو المسلم لا يظلمــه ، ولا يسلمه ــ بضم ياء المضارعة وكسر اللام ــ كما أوجب على المسلمين اصلاح ذات البين . قال تعــالى : (وأصــلحوا ذات بينكم) ١ ــ الانفــال . وقال ســبحانه : (وان طائفتــان من المؤمنين اقتتلوا فأصــلحوا بينهما . فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله . فان فاءت فأصلحوا بينهمــا بالعدل وأقســطوا ان الله يحب المقسطين) آية ٩ الحجرات .

ولكن من الناس من اســتولت عليهم الانانية ، واستحوذ عليهم حب النفس ، فاستلبوا أموال الناس واغتصبوا حقوقهم ، وقد تسول لهم نفوسهم ان كانوا من أرباب الجاه والمناصب أن يبطشوا بالابرياء ، ويزجوا بهم فى أعماق السجون .

وهؤلاء يجب أن نعمل بكل الطرق على ارعواء الظالم عن ظلمه ، لنرفع الحيف عن المظلوم ، ونسترد حقه المسلوب .

والظلم أنواع أهمها نوعان : ــ

١ ــ ظلم العبد لنفسه وأعظمه خطرا : الشرك بالله . قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) فان المشرك وضع الاشياء فى غير موضعها : فنزل ــ بتشــديد الزاى ــ المخلوق بمنزلة الخالق ، فعبده بالالتجاء

اليه وقت الشدة ، والاستعانة به عند الحاجة ، أو طلب صرف المكروه عنه • مع أنه عبد لا يملك حولا وطولا ، ولا ضرا ولا نفعا • وقد يكون من الاموات الذين لا يشعرون أيان يبعثون •

وهذا النوع من الظلم لن يغفره الله لصاحبه اذا مات عليه دون توبة منه وذلك بالرجوع الى التوحيد الخالص (من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) من آية ٧٢ ـ المائدة •

٢ ـ النوع الثانى : وهو ظلم العبد لغيره من الناس • وهذا يجب تبيينه للناس• فقد وردت أحاديث وآثار كثيرة فى تحريم الظلم• روى مسلم والترمذى وأحمد أن الله عز وجل قال : (يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا) •

وجاء فى خطبته صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا) •

وقد توعد الله تعالى الظالمين بأليم العذاب ، وشديد العقاب • فقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته • ثم قرأ : وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة) رواه مسلم •

فالظالم هو المعتدى ، والمظلوم هو المعتدى عليه (بفتح الدال) فعلى الظالم أن يتخلى عن ظلمه ، ويعطى للمظلوم حقه فى الدنيا ، قبل أن يأتى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم•

ونصر المظلوم يقتضى الوقوف بجانبه ، ورفع الحيف عنه ، والعمل على استرداد حقه وأن تكون يدنا فى يده ، حتى ينال حقه ، وتسكن نفسه ، ويطمئن خاطره •

ثم سئل النبى صلى الله عليه وسلم : هذا ننصره مظلوما •

فكيف ننصره ظالما ؟ قال تأخـذ فوق يديه • أى تحجزه وتمنعـه من الظلم •

فالظالم قد يغتصب حق غيره ، أو يبطش بمن دونه • واذا لم يجد من يردعه أو يخيفه أو يرشده زاد فى طغيـانه وعاث فى الارض فسـادا •

والسـبيل الى كفه عن الظلم يكون فى حـدود الاستطاعة بأية وسيلة مجدية : ـ

١ ـ فان كانت النصيحة رادعة سلك سبيلها من أراد نصره ، وحينئذ أقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

٢ ـ وان لم تكن النصيحة مثمرة : أمكن الاسـتعانة عليه بمن هو أعلى منه شأنا ، أو من يخشى بأسه •

٣ ـ وان لم يكن فى ذلك رادع كانت القوة لازمة ان ملكها• وذلك حتى يعود الظالم الى حظيرة الحق ، ويستقيم على النهج •

* * *

وعلى الحاكم أن يتجنب الظلم ، لان الظلم ظلمات يوم القيامة، كما أن الله تعالى وعـد المظلوم بنصرته ، واستجابة دعـوته • قال صلى الله عليه وسلم فى حديثه لمعاذ (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب) •

فان عدل الحاكم فى رعيته ، فهو فى مقدمة السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فى ظله يوم لا ظل الا ظله •

ما يستفاد من الحـديث

١ ـ نصر المظلوم أمر واجب، ويتأكد وجوبه على الحاكم الذى يجب أن يفسح صدره للمظلوم ويستمع لشكايته • لانه مسئول أمام

الله عن كل مظلوم فى دائرة حكمه ، الملك فى مملكته ، والسلطان فى سلطنته ، والوزير فى وزارته ، والمدير فى ادارته والمحافظ فى محافظته وهلم جرا .

لما ولى أبو بكر الصديق رضى الله عنه الخلافة ، كان مما قال فى خطبة له (ألا ان أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندى القوى ، حتى آخذ الحق منه) .

وهذا هو العدل الذى يجب أن يتصف به الحاكم .

٢ — وجوب نصر المظلوم حتى يسترد حقه ، ومن يقدر على ذلك ولم يفعل فقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أذل (١) عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رءوس الخلائق يوم القيامة) رواه أحمد .

٣ — من أفضل الاعمال التى يضاعف الله ثوابها (كلمة حق عند سلطان جائر) ففيها حث على الخير ، وكف عن الشر .

٤ — وجوب التحلل من الظلم قبل أن توزن الاعمال يوم القيامة فقد قال صلى الله عليه وسلم : (أتدرون من المفلس ؟ قالوا من لا درهم له ولا متاع . فقال: ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ (٢) من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار .

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

---

(١) أذل بالبناء للمجهول .

(٢) أخذ بالبناء للمجهول أيضا .

لماذا الحملة على الجماعات الدينية

بقلم
محمد عبد الله السمان

فتحت جريدة الاهرام الباب على مصراعيه لعرض مسألة ما أسمته بـ « التطرف الدينى » فكان أن بادر بالكتابة أمثال الدكاترة زكى نجيب ممحود ، ومصطفى محمود ، ويوسف ادريس ، وغيرهم، واذا كان الاول كتب بحذر ، والثانى كتب متحديا ، والثالث كتب عن أصل الداء فى نظره ، والعلاج الذى يراه ، وهو جدير بالتقدير ، قال : واذا حاولنا أن نلتمس حلا لذلك الذى يجرى الآن ، فهو – فى رأيى – حياة ديمقراطية حقيقية تتيح لهذه التيارات السرية أن تخوض تجربة العلنية ، ويتكشف ما فيها من حمق حين تصطرع فيما بينها من الافكار » الا أن الجميع متفقون على أن هناك ظاهرة التطرف الدينى، التى تمثل خطورة وأية خطورة .

ان الدكتور زكى نجيب محمود لديه عقدة من الاسلام ، فهو – وان كان أستاذا للفلسفة – الا أنه يدين بالولاء الاعمى للحضارة الاوربية ، علما ومدنية وثقافة ، والذى قرأ كتابه « تجديد الفكر العربى » الذى طبع فى مصر وفى غير مصر بضع مرات ، يتأكد لديه أن هذا الدكتور أستاذ الفلسفة يريدنا على أن نلغى تاريخنا فكرا وتراثا ، لانهما فكر وتراث متخلفان ، وحتى لا يفوتنا ركب الحضارة فعلينا أن نتبع حضارة أوربا حذو النعل بالنعل ، والا ظللنا – الى أن تقوم الساعة – متخلفين ، ومسكين هذا الدكتور ، فقد درس الفلسفة فى أوربا على أيدى أساتذة من المستشرقين يهودا كانوا أم نصارى ، ولقن هذه الآراء ليجترها فى مصر وفى غير مصر .

أما الدكتور مصطفى محمود – صاحب برنامج العلم والايمان – فعقدته تتركز فى موقفه العدوانى من الجماعات الدينية فى الجامعات ، فالجميع فى نظره متهمون بالتطرف الدينى ، وأهم مظاهر التطرف فى

نظره : اللحية والخمار ، بل اعتبر الجماعات الدينية شيوعيين جددا يعملون تحت شعار الاسلام ، وهو هذيان تقر به أعين أجهزة الامن فى مصر و فى غير مصر ، فاتهام الشباب المنتمى الى الجماعات الدينية بالشيوعية أسلوب يخدع السذج والبسطاء من ناحية ، ومن ناحية أخرى يمنح أجهزة الامن أن تضيق الخناق على أنشطة هذه الجماعات الاسلامية •

يقول هذا الدكتور الذى يدين بالمذهب الباطنى ، ويعلى — فى كتاباته — من شأن الزنادقة الباطنيين أمثال : الحلاج ، وابن عربى والسهروردى المقتول ، يقول :

« هؤلاء هم أصحاب اللحى الجدد الذين يرغعون المصاحف على أسنة المطرقة والسندان ، وينادون بالشريعة ليقطعوا بها أيدى خصومهم » •

اذن فكل مطالب بتطبيق الشريعة متطرف دينى فى نظر الدكتور مصطفى محمود ، وشعب مصر الاسلامية المجمع على تطبيق الشريعة الاسلامية ، شعب متطرف ، وما يدور على ألسنة المسئولين من الجدية فى مجلس الشعب وخارجه لون من الاستهلاك لا أكثر ، وحتى ماصرح به وزير العدل ، ورئيس مجلس الشعب أخيرا من أن اللجان انتهت من تقنين ٧٥٪ من الشريعة الاسلامية، هو أيضا ضرب من الاستهلاك •

ان الجماعات الاسلامية — فى الجامعات — سائرة فى طريقها لا تبالى مهاترات المهاترين ، وفى انتخابات الاتحادات الجامعية تحتل المراكز الاولى ، وهذا دليل وحده على سلامة مسارها ، وثقة الطلاب بها ، وما يغيظ الدكتور وأمثاله ، أن هذا الشباب المسلم لا يعرف النفاق ولا الالتواء ، ولا الجبن ، انها تجهر بكلمة الحق ، وتتصدى لكلمة الباطل ، لا تخاف فى الله لومة لائم •

نحن لا ننكر أن هناك بعض الشواذ ، والعدل يقتضينا أن نصدر الحكم ، بناء على القاعدة وليس بناء على الشاذ ، وهؤلاء الشواذ ، لا تعالج مشكلتهم بهراوة الدكتور مصطفى محمود ، ولا بخلفية حاقدة للدكتور زكى نجيب محود ، وانما بالحوار الحر المفتوح ، بشرط أن يمسك بطرف الحوار مفكرون ، تتوافر فيهم أمانة الفكر ، ونزاهة

الضمير ، غير موجهين من الغير ، وغير متأثرين بأسلوب أجهزة الامن.
والسؤال الذى يطرح نفسه علينا :

أليس لدينا أكثر من ظاهرة مثيرة للفزع ، ومهددة لأمن المواطنين ومتحدية لاجهزة الامن ؟ ظاهرة اختطاف الفتيات والسيدات والاعتداء عليهن، وظاهرة النهب العلنى والسرى لأموال الشعب،وظاهرة الاعتداء المسلح على القطارات والسيارات العامة فى وضح النهار ، أقربها الى الاذهان ، حادثة الاعتداء أو السطو على أوتوبيس رقم ٣٠٠ فى ١٦ فبراير الماضى فى منطقة غمرة وفى الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم ، وأخيرا وليس آخرا ، ظاهرة التسيب فى المال العام ، وأبرزه الانفاق — فى بذخ وسفه — على ما يعدونه من الكماليات وفى مقدمتها الملاهى ، وأقربه الى الاذهان خسارة الهيئة العامة للسينما ، والتى بلغت زهاء ثمانية ملايين من الجنيهات فى عام واحد ، وأثيرت المسألة أكثر من مرة تحت قبة مجلس الشعب ثم أصيبت فجأة بالسكتة القلبية .. مثل هذه الظواهر وما أكثرها فى مجتمعنا لم يتأثر بها هؤلاء الفلاسفة ، ولم تثرها أقلامهم فى الصحف والندوات الاذاعية أو التليفزيونية ، لان كل همهم — فقط — ظاهرة التطرف الدينى ، وحتى فى مناقشتهم لهذه الظاهرة التى تنفخ فيها أجهزة الامن ، كانوا ممثلى اتهام وليسوا قضاة عدولا .

ان الاسلام الصحيح الذى رضيه الله لعباده دينا ، يرفض التطرف فى كل شىء ، ولكن الاسلام — ازاء أية ظاهرة — يناقش العلل والدوافع التى أدت الى الظاهرة ، هكذا وبكل أسف — تناقش الظواهر المنحرفة فى أوربا وأمريكا .. وأما نحن فلدينا كتابا من حملة الهراوات أو حملة السياط .

ان علاج المشكلة — ان كانت هناك مشكلة — مرتبط بوجود مجتمع مسلم خالص من رواسب الجاهلية ، وليس هناك شىء يمكن أن يوقف طوفان الانحراف سوى شريعة الله التى يتهكم عليها صاحب برنامج العلم والايمان ، ونحن نعتقد أن الذين يتخوفون من تطبيق الشريعة ، هم الذين يحسون فى أعماقهم بأن الشريعة حين تطبق لابد أن تأخذ بتلابيبهم ، وتضع حدا لتحللهم من الخلق والضمير .. !!

محمد عبد الله السمان

تحديد النسل مؤامرة على المسلمين

بقلم

محمد جمعه العدوى

الحجة التى يتذرع بها دعاة تحديد النسل أو تنظيمه هى الخوف من الانفجار السكانى الذى يهدد العالم كله بأزمة اقتصادية وبخاصة فى الدول النامية . ولا عــلاج لهذا فى نظرهم الا بتنظيم النسل .. والاسلام يعتبر هذه النظرة خاطئة .. لانها تقول ان الانسان مرتبط بمكان محدد فى حياته لا يتعداه وهو ما يسمى بالوطن . وذلك يفرض عليه ألا ينتقل من مكان الى آخر الا فى ظل لوائح وقوانين تحـد من نشاطه .. أما الاسلام فانه ينظر الى أرض الله على أنهـا مسخرة للانسان . واذا فقـد الرزق فى مكان فلابد أن يسعى اليـه فى مكان آخر ، والا كان ظالمـا لنفسـه . وقد ذم الله قوما ظلموا أنفسهم فاستضعفوا وذلوا بارتضـائهم تحديد اقامتهم فقـال عنهم : « ان الذين توفاهم المـلائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنـا مستضعفين فى الارض . قالوا ألم تكن أرض الله واسـعة فتهاجروا فيها ؟ » . وفى نفس الوقت رغب فى الهجرة والانطلاق فقال : « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة » . والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .. وقد بين الله أنه جعلنا شـعوبا وقبائل لا ليستأثر أى شعب أو قبيلة بالخير الذى لديها ، ولكن كمـا تنص الآية « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عنـد الله أتقاكم » فهذا التعارف يخلق التعاون وتبادل المنافع والمصالح التى تؤدى الى وجود روابط اقتصادية واجتماعية .

والاسلام يعلن واقعا لا يمكن أن ينكره أحد ، وهو أن الموارد البشرية الكامنة فى الارض والموجودة فوقها تكفى وستكفى الى نهاية الحياة على أرضنا ، ليس الانسان فقط ، ولكن كل ما يدب على الارض وذلك ثابت فى قول الله تعـــالى : « قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق

الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين • وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين » فالاقوات مقدرة منذ الازل ، وقد بارك الله فيها •• وليست هناك مشكلة فى الحصول عليها « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » « فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » •

المشكلة الحقيقية اذن ليست فى الحصول على القوت • انما المشكلة هى أننا نخالف السنن الكونية فى انتفاعنا بمواردنا • فنحن مازلنا ننمى مواردنا بواسطة الربا ، سواء على المستوى الدولى أو الفردى • والنتيجة أن هناك دولا تزداد غنى بما تقرضنا اياه بفوائد ضخمة ، بينما نحن نزداد فقرا نتيجة تراكم الديون والربح المضاعف، وكذلك الامر على مستوى الافراد •

والزكاة من أكبر العوامل التى تحل مشكلة القوت • فهناك شركات ومؤسسات وعقارات و••• الخ مملوكة للأفراد ، ومع ذلك فان هذه الزكاة غير واردة مطلقا فى برنامج أية دولة اسلامية ، انما يترك الامر للوازع الدينى عند الافراد الذى يوشك أن يكون قد مات •

كذلك فان هناك أموالا مكتنزة • وهذه الاموال مودعة وموظفة فى نفس الوقت لصالح أعداء الله فى بنوك أجنبية ، والمفروض فى هذه الاموال أن تستغل داخل الامة الاسلامية بما يوفر لها القوت ، وبما يضمن الكسب المشروع لاصحاب هذه الاموال •

وهناك ظاهرة ملفتة للنظر بالنسبة للأموال التى يستثمرها أبناء الاسلام فى بلاد الاسلام ، وهى أنهم لايهمهم الطريقة التى يستثمرون بها أموالهم ، سواء كانت ترضى الله أو لا ترضيه • انما المهم عندهم هو الكسب فقط • وهؤلاء يستثمرون أموالهم فى شركات للسياحة والسينما والمسرح والملاهى والفنادق • ولا يمكن أن يخطر على بال هؤلاء أمر الامة الاسلامية وما تحتاجه من موارد ضرورية وملحة • وفوق ذلك فان هذه الاستثمارات تساعد على تدمير المسلمين ماديا وخلقيا •

والعلاج الوحيد أن نعدل من خططنا الاقتصادية بما يتفق وشرع

الله « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .. وشرع الله يقول : « وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » فالاسلام يعتبر بلاد الاسلام أمة واحدة يكمل بعضها بعضا . فربما يكون فى موضع من بلاد المسلمين من الموارد ما ليس فى موضع آخر . والذى يضمن عدم استئثار اقليم بما يملك هو وحدة الامة الاسلامية .

ولا بد أن ينظر المالكون لموارد الامة الاسلامية على أنهم مستخلفون فى تلك الموارد ، وأن عليهم أن يؤدوا حق الله فيما استخلفوا عليه مصداقا لقول الله « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .

بقى أن نقول : ان فكرة تحديد النسل أو تنظيمه فكرة وفدت الينا من الغرب الصليبى ، الذى استنزف مواردنا المادية ، ويريد بهذه الدعوة أن يستنزف مواردنا البشرية ليحكم قبضته علينا . والدليل على ذلك ما حدث فى احدى الدول الاسلامية حيث اكتشف أن الصليبيين بهذه الدولة أعدوا لاجتماع سرى . لكن أعان الله على اظهار ما مكروه وكان من قرارات هذا المؤتمر السرى ما يأتى :

١ ـ الكنيسة تحرم تحريما باتا تحديد النسل أو تنظيمه وتعد كل من يفعل ذلك خارجا عن تعليمات الكنيسة ومطرودا من رحمة الرب وقاتلا لشعب الكنيسة ومضيعا لمجده .

٢ ـ تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين ، خاصة وأن أكثر من ٦٥٪ من الاطباء والقائمين على الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة .

٣ ـ تشجيع الاكثار من شعب الكنيسة ووضع حوافز ومساعدات مادية ومعنوية للأسر الفقيرة منه .

٤ ـ التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستويين الحكومى وغير الحكومى كى يضاعفوا من الخدمات الصحية لشعب الكنيسة وبذل العناية والجهد الوافرين وذلك من شأنه تقليل نسبة الوفيات بينهم « وعلى أن يفعل عكس ذلك مع المسلمين » .

٥ ـ تشجيع الزواج المبكر وتخفيض تكاليفه وذلك بتخفيف رسوم فتح الكنائس ورسوم الاكليل بكنائس الاحياء الشعبية .

٦ ــ تحرم الكنيسة تحريما تاما على أصحاب العمارات والمساكن من الصليبيين تأجير أى مسكن أو شقة أو محل تجارى للمسلمين ويعتبر من يفعل ذلك من الآن فصاعدا مطرودا من رحمة الرب ورعاية الكنيسة • كما يجب العمل بشتى الوسائل على اخراج السكان المسلمين من العمارات والبيوت المملوكة لشعب الكنيسة ثم يقول التقرير: واذا نفذنا هذه السياسة بقدر ما يسعنا الجهد فسنشجع ونسهل الزواج بين شبابنا المسيحى كما سنصعبه ونضيق فرصه بين شباب المسلمين مما سيكون له أثر فعال فى الوصول الى الهدف •وليس بخاف أن الغرض من هذه القرارات هو انخفاض معدل الزيادة بين المسلمين وارتفاع هذا المعدل بين شعبنا المسيحى » اه •

واضح من ذلك •• أن الهدف من تشجيع تنظيم النسل هو المؤامرة على المسلمين أولا وأخيرا ، وليس من بينها الخوف من الانفجار السكانى الذى يهدد العالم كما يزعمون ••• والصليبية حين تخطط لذلك فى البلاد العربية والاسلامية تنسق مع اليهود لتمكينهم من الامة العربية • فقد جاء بالنشرة الامريكية للشئون الخارجية عام ١٩٥٧ ص ١٥٧ وما بعدها ما ملخصه : ان الدعوة الى تحديد النسل فى مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيونى لاسرائيل » •

وبعض الداعين الى تنظيم النسل يوهموننا بأن أوربا استطاعت أن تحل مشاكلها الاقتصادية بالتحكم فى النسل وتنظيمه • والواقع عكس ذلك ، فان مشاكلهم الاقتصادية لم يحلها الا النزح الاستعمارى لبلادنا بأشكاله المتعددة •• لانهم مازالوا حتى هذه اللحظة يدعون الى الاكثار من النسل وتشجيع التناسل « فلقد قررت حكومة اليونان صرف عشرة جنيهات مكافأة شهرية ثابتة لكل أبوين عن الطفل الثالث وما بعد ذلك • عن جريدة الاخبار ١٥ ــ ٦ ــ ١٩٧٥ » •• « وأصدر مجلس السوفيت الاعلى عام ١٩٧٢ قرارا باهداء ميدالية فخر الامومة الى الامهات المنجبات لاكبر عدد من الاطفال • عن جريدة الاهرام ١٦ ــ ٣ ــ ١٩٧٢ » •• « وأهدى الجنرال فرانكو جائزة الأب المثالى الى فلاح أسبانى لانه أنجب واحدا وعشرين طفلا وطفلة عن جريدة الجمهورية ٢ ــ ٥ ــ ١٩٧٢ » •• « وأكد نيكسون موقف

الرئيس الامريكى الاسبق أيزنهاور من تحديد النسل وأعلن استنكاره للاجهاض وقال : انه لا يتفق مع الدين والحضارة • عن أخبار اليوم ٢٤ — ٦ — ١٩٧٢ » •• « وفى ايرلندا الحرة ترى الكنيسة أن تحديد النسل حرام وأنه أنانية وكفر والحاد » •

والحق نقول •• ان المسلمين يتعرضون لعملية ابادة منظمة باسم العلم أو الخوف من الانفجار السكانى • ليس ذلك من الصليبية واليهودية فقط •• بل يشارك فى هذه الابادة « الهندوس » فلقد حدث فى عام ١٩٧٦ فى الهند أن دعى الى « تعقيم » الرجال اجباريا حتى لا يتناسلوا أكثر مما ارتضته حكومة الهند لهم • وهذا التعقيم يقطع كل أمل فى الانجاب بعد ذلك ••• ولم تركز حكومة الهند فى تعقيمها للرجال الا على الولايات الاسلامية ، الامر الذى أثار ثائرة المسلمين هناك ولكن بلا جدوى •

وهناك موقف أثاره الشيخ محمد الغزالى فى بعض كتبه أقدمه لهؤلاء الذين يسخرهم أعداء الله فى بلاد المسلمين لتصفية المسلمين يقول : « لماذا يكون المولود القادم أكالا لاشغالا ، مستهلكا لا منتجا، عبئا على الحياة لا عونا لها ؟ لماذا تهون الانسانية من شأن الاجيال الوافدة ، فيكون وجودها مصدر قلق ، لا مثار استبشار ؟ ان الجهود المادية المعنوية التى يبذلها المتشائمون لقتل هذه الانفس ، أو للحيلولة دون وجودها ، لو بذلت فى تصحيح الاخطاء الاجتماعية ، وتقويم الانحرافات العقلية لكانت أقرب الى الرشد ، وأدنى الى الغاية » اهـ

والسؤال الذى أقدمه لهؤلاء •• هل استطعنا أن نستغل كل ما لدينا من امكانات حتى نقول : اننا فقدنا الامل فى كل شىء ولابد أن نلجأ الى تنظيم النسل كحل نهائى ؟ ولا يجيب عن ذلك السؤال سوى ما قاله خبراء الزراعة فى مصر من أنه من الممكن زراعة سبعين مليونا من الافدنة فى الصحراء • هذا عدا ما فى غير الصحراء من ملايين الافدنة •• كذلك فان الصناعة عندنا لم تواكب الزراعة ، فمازالوا يقنعوننا بأننا دولة زراعية فقط ، فهناك كثير من خاماتنا لم نستطع أن نستغلها •• ويستغلها غيرنا من أعداء الله •

محمد جمعة العدوى

البرامج الدينية .. كيف تكون

بقلم / الدكتور عباس محجوب

انتشرت وسائل الاعلام وبخاصة التليفزيون بصورة جعلت هذا الجهاز ينافس دور الابوين ووسائل المجتمع الاخرى فى التربية وذلك لما لهذا الجهاز القوى من امكانات هائلة وقدرات متعددة ومؤثرات متنوعة وأساليب ساحرة جاذبة وموجهة ، الامر الذى جعل هذا الجهاز يتحكم فى أفكار الناس ويحدد اتجاهاتهم ويوجه ميولهم وعواطفهم لانه كما ذكرنا أقوى أدوات التأثير والتعليم والتوجيه والتثقيف ان وجه لذلك كما أنه أخطر أسلحة الفساد والتدمير والتضليل ان أريد منه ذلك أيضا .

أقول هذا لاننى شاهدت وسمعت برنامجا تلفزيونيا فى السودان يسمى « مع أهل الله » ولا يزال هذا البرنامج الذى شاهدت بعض حلقاته مستمرا ، وهو يتكون من شيخين متناظرين ومقدم البرنامج يقوم بمهمة توزيع الفرص وقراءة ما يطلب منه قراءته من كتب ، وتدور حلقات البرنامج حول موضوع كرامات الاولياء حيث يرى أحد المتناظرين : أن الاولياء والانبياء يعلمون الغيب ويكشفون الحجب وتسقط دونهم الحواجز والمسافات مما جعل بامكان الولى أن يرى « أمريكا » وهو جالس فى السودان ، وأن يسمع مالا يسمعه الناس وأن يفعل أشياء تميزه عن عباد الله الآخرين . أما المتناظر الثانى فنفى هذه الخصائص عن الانبياء والاولياء ، ويرى أن العقل لايقبل هذا الكلام والدين لا يأتى بما يتنافى مع العقل وأن الولاية لا تتعدى حدود التقوى كما أشار القرآن الكريم لذلك ، كما دار النقاش فى هذه الحلقات حول ما اذا كان « الخضر » نبيا أو وليا من أولياء الله ، فالبعض : يرى « الخضر » وليا من الاولياء اختصه الله بكرامات

الاوليــاء وخصائصهم ، بينما يرى البعض الآخر قول من قالوا انه نبى من الانبياء ، وأوضح دلائل نبوته أن الله آتاه علما علمه لموسى ، وقد أخذ كل من كتب التفسير ما يؤيد وجهة نظره ، ولا زال النقاش بينهما حادا مستمرا ، يثير الجدل والكلام فى أوساط الخاصة والعامة، ونلاحظ على هذا البرنامج ما يلى :

أولا : ان الشيخين قد ذهبا الى مهمــة يسعى أعداء الاســلام الذين يختفون فى أزياء المسلمين ويتسمون بأسمائهم ـ الى تحقيقها وهى احــداث مزيد من الفرقة بين المســلمين ، والهاء المســلمين عن واجباتهم الاساسية وقضاياهم المصيرية وشغلهم بأشــياء لا تفيــد الأسلام ولا المسلم المشاهد أو السامع فى شىء . فماذا يستفيد المسلم من كرامات الاولياء وهو لم يرها ، حتى اذا رآها ماذا تفيده اذا كانت الكرامة خاصة بصاحبها وماذا يستفيد المسلم من نقاش حاد فى نبوة الخضر وعدمه ؟ ان الهدف من وراء هذا هو تعميق مفاهيم العامة فى الاولياء بقصــد أو دون قصد ، فالكثير منهم راســخ الاعتقاد فى أن الولى يعلم الغيب ويكشف الحجب ويعــين اللهفان ويغيث المستنجد به وبذلك يزداد أعداد الجهلاء البسطاء الذين يتعلقون بهم ويتمسحون بقبورهم ويقدمون النذور والقرابين فى ظل أقبيتهم ، ويحلفون بهم أكثر من حلفهم بالله .

ثانيا : هــذا البرنامج ينبغى أن يعمل على اصلاح العقائد . فالدعاة المخلصــون يعانون من فســاد العقيــدة عند أكثر الناس ، والمظاهر الكثيرة المؤدية الى الشرك ونقض الشهادة . فلا زال الكثير من العامة والمتعلمين يعتقدون فى هؤلاء الاولياء منحيث النفع والضرر والاعطاء والمنع ، يطلبــون منهم مالا يطلب الا من الله عز وجل ، ولا زال الناس يحلفون بالرسولوالنبى والاولياء والسادة والمشعوذين ولا زال أبناء بعضهم يعيشون على نشر تلك الخرافات والاوهام مــع بعد الكثير منهم عن الاسلام ، ولا زلنا نحفظ من أناشيدهم وتعاليمهم مثل قولهم :

اذا كنت فى هم وغم فنادنى　　اذا قلت يا هـذا أتيت بسرعة

وقد أبدلت اسما صريحا فى البيت ووضعت اسم الاشارة مكانه حتى لا يظن أننى أقصد طائفة معينة دون غيرها .

ثالثا : ان البرنامج الدينى ينبغى أن يبتعد عن تعميق الطائفية فى النفوس ، وعن احياء الاحن والضـغائن القديمة بين أنصار السنة وغيرهم ، وقد علمت أن البعض من رأيه ايقاف هـذا البرنامج لعلمه بآثاره وخلفياته ونتائجه ومن يؤججون النار من حوله ، أما بالنسبة لانصار السنة ، فتاريخهم فى السودان تاريخ مشرف وأثرهم واضح فى محاربة الطائفية وأصحاب البدع والخرافات العالقة بالدين ، وقد تحملوا فى سـبيل ذلك الكثير ، وكثير من أصـحاب العقائد السليمة يرجعون الفضل بعد الله تعالى الى دعوة الاخوان وهم لازالوا يقومون بواجب الدعوة وأعبائها رغم قلة عددهم وقصور امكاناتهم ، نقول ذلك احقاقا للحق مع أن المرء قد يختلف مع وجهة نظرهم فى مسائل أهمها تركيز الجهد كله فى ناحية واحدة وعدم التركيز على الجوانب الاخرى من الاسلام ، وعدم الانتقال بأصـحاب العقائد السليمة الى مرحلة مابعد العقيدة أو المرحلة المدنية ، والانصراف بالناس الى قضاياأهم وأجدى والناس فى حاجة الى معرفة حكم الاسلام فيها .

رابعا : البرنامج الدينى ينبغى أن يتسم بالعمق والتباعد عمن يسمونهم بأولياء الله وأهله الذين تراهم يرقصون ويضربون الطبول ويهمهمون ويلبسون ملابس شاذة، وكأن الدين الذى يقدم فى التليفزيون يجب أن يكون منسجما مع ما يقدم فيه من غناء ورقص يحتلان معظم خارطة البرامج ، الامر الذى يكشف قصورا وعجزا فى تقديم ما هو مفيد ومثمر للعقول والمشاعر والنفوس ، مـع أنه يضم من المواهب الاذاعية من يستطيعون ذلك ومنهم مقدم البرنامج المشار اليه ، كما أنهم لو استعانوا بأصـحاب الكفاءة من خارج التلفزيون وبخاصـة

الجامعة الاسلامية التى تضم نخبة من الشباب المسلم الواعى — لو فعلوا ذلك لقدموا الكثير مما يفيد وينفع .

خامسا : هذه البرامج بصورتها الراهنة تنفر الناشئة من الدين لانهم يحسبون هذا المسخ الذى يقدم لهم من الدين ، وهم فى عجب من هذا الخلاف والشقاق على مسائل لاصلة لها بالحياة التى يعيشونها أو المشكلات التى يبحثون حكم الاسلام فيها ، وما هو ميزان القرب والبعد من الله سبحانه وتعالى ؟

ان المسلم العادى فى كل قطر اسلامى يحتاج الى أوليات العقيدة والى معرفة شمول العبادة لنشاطات الحياة كلها وسلامة العقيدة فى الايمان بالله وحده ربا وخالقا ومعينا وناصرا ورازقا ، والله أسأل أن يكون القصور فى فهمى لما قاله من ذكرتهم وليس فيما قالوه وأن يهدينا سواء السبيل .

عباس محجوب

جليس وجليس

عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك اما أن يحذيك (١) واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا منتنة) .

رواه البخارى ومسلم

---

(١) يحذيك اى يعطيك .

الدين تقدم لا تخلف

بقلم
الأستاذ الدكتور امين رضا

فى مجلة الحوادث اللبنانية العدد ١٢١٠ بتاريخ ١٩٨٠/١/١١ باب عنوانه « نقطة على الحرف » جاء فيه كلمة عنوانها « تعددت الاشكال والتخلف واحد » بقلم « جهاد فاضل » ٠

يقول الكاتب «انه من المستحيل بناء دولة عصرية فكرية اقتصادية واجتماعية كان معمولا بها فى القرن الاول للميلاد أو فى القرن الاول للهجرة مهما كان لتلك المواد الفكرية فى زمانها من وافر الاثر وعظيم النتائج » ٠

ويظهر من بقية المقال أن الدين ــ اسلاما أو غيره ــ من صنع قديسين وأولياء وصحابة وغيرهم ٠ ولا يشعر القارىء أن الكاتب يرى أو يحس بأن الدين ــ أى دين صحيح قبل الاسلام ــ من عند الله رب العالمين وخالق الانسان وموجد ومبدع كل شىء ٠

وينادى الكاتب قبل نهاية المقال برجوع الديمقراطية الى العالم الاسلامى حتى يزول عنه التخلف ٠ ويختم كلامه بقوله « وكما ناضلت الامة العربية وتناضل ضد التخلف والقمع والعسف ، هى مدعوة للنضال ضد الحكومات الطائفية لانها الصورة الجديدة للتخلف والقمع والعسف » ٠

نريد أن نقول للكاتب :

١ ــ ان الدين عند الله ليس طائفيا ولا تخلفا ولا قمعا ولا عسفا٠ بل انه الدين الذى قال الله سبحانه وتعالى عنه فى كتابه المجيد (وقل

الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر — ١٨/٢٩) أى تخيير بحرية بين الكفر والايمان . وهذا هو التخيير الذى يجعل الانسان مسئولا ومحاسبا ومجازى . فأين القمع والتعسف ؟

٢ — ليس الدين من صنع قديس أو ولى أو شيخ أو حبر ، ولا من اختراع ابن عربى ولا الشيخ على عبد الرازق ولا الامام المهدى السودانى أو بقية الآدميين المذكورين فى المقال . بل انه من عند الله. وهذا أساس الايمان بالدين وبالله . والمسلمون وأتباع بقية الرسالات السماوية يؤمنون بأن دينهم نزل من عند الله . ألا تؤمنون أنتم أيضا بذلك ؟

٣ — اذا ما اعتقدنا واعتقدتم معنا أن الله هو صاحب الدين وأنه هو خالق البشر ، فهو سبحانه وتعالى يعلم مسبقا ما يصلح للبشر وما يصلح حالهم . وهذا ما يقوله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز لنبيه الكريم (واتبع ما يوحى اليك من ربك أن الله كان بما تعملون خبيرا — ٣٣/٢) . أما ما يطبقه الناس باجتهادهم فى هذا الميدان فليس الا تجارب بشرية قد تنجح وقد تؤدى الى الهلاك والخراب والفوضى . ولا تتحمل البشرية كل هذه التجارب المدمرة الهدامة تجربة بعد أخرى .

٤ — ان ما صلح فى القرن الاول الهجرى يصلح من الوجهة العلمية فى عصرنا هذا . لأننا نعلم يقينا أن الرسالات — وخاتمتها رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم — أنزلها الله تعالى خلاصا للانسانية من عصور حلكت فيها ظلمة الجهالة ، وعمت فيها الفوضى الاجتماعية . وهذا ما تعانى منه الانسانية الآن . وما أصلح الجاهلية الاولى يصلح الجاهلية الثانية .

٥ — لا يمكن وصف القرون الاسلامية الاولى بأنها عصور تخلف. لأنها كانت قرونا صلح فيها المجتمع وانتشرت فيها العدالة والمحبة والرفاهية والامن . وبعثت فيها العلوم وازدهرت بعد أن خبا نورها.

بل وان أغلب العلوم الحديثة ان لم يكن كلها كان ارساؤها على أسسها المتينة فى القرون الاسلامية الاولى . وان كان فيها تخلف فى مبدئها فمن بقـــايا الجاهلية الاولى . وان كان فى عصرنا الحالى تقدم فهو امتداد للتقدم الذى بدأ فى العصور الاولى الاسلامية .

٦ — اقرأوا معى هذه الفقرة من المقال « ان وظيفة رجل الدين وظيفة سامية وجليلة ولكن اطارها معروف : اعداد النفوس كى تستقبل استقبالا حسنا من قبل بارئها . وعندما يحاول رجل الدين توسيع نشاطه ليشمل الدين والدنيا معا فان الخسارة ستحل بالدنيا كما ستحل بالدين » . هذه الفقرة العجيبة لا تأخذ فى الاعتبار أن بارىء النفس ســبحانه وتعالى يستقبلها استقبالا حسنا حسب عملها فى الدنيا . لا يمكن اذا فصل الدين عن الدنيا . لأن الدين يوجه عمل النفس فى الدنيا . وهى تلقى جزاءها عنه فى الآخرة . أما منطق الكاتب فى هذه الفقرة بفصل الدين عن الدنيا فهو منطق مستحيل . الا اذا كان هناك مكان آخــر غير الدنيا تنفع فيه ممارسة الدين استعدادا للآخرة .

٧ — ثم ما هى وظيفة رجل الدين فى هذا المجال ؟ هل الدين نزل لبعض الناس يسمون « رجال الدين » أما البعض الآخر فمحرومون منه ممنوعون عنه فهم « رجال لا دين » ؟ أم الدين لنا جميعا نتبعــه ونهتدى به ونمارسه نأتمر بما أمرنا الله ، وننتهى عما نهانا عنه ، ونتأسى برسولنا الكريم . وبذلك تصلح دنيانا . واذا صلحت دنيانا صــلحت أخرانا . وبذلك فكلنا رجال دين ونساء دين وليس الدين حكرا لأحد . وهذا هو الاسلام الصحيح .

ان الدين علاج لـــا يوجد فى العالم الآن من تخلف وارتباك فى بعض النواحى ، وهو أيضا حافز لمزيد من التقدم فى النواحى المزدهرة .
فتمسكوا بدينكم يبارك الله لكم فيه وفى دنياكم وآخرتكم .

أمين رضــا

صبر الداعية

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

وصبر الداعية هنا يقوم على أمرين : الاول : الامل فى اثمار الدعوة الى الله ، واهتداء الناس بجهد الداعية وارشاده : وهذا الامر الاول ثمرة الاستعانة بالله فى ذلك المجال وقوة ايمان الداعية بحيث يصل فى هذا الامر الى احسان الظن بالله وأنه سيعينه ويعين المدعو أو المدعوين أمامه الى الوصول الى الحق والاهتداء به .

الامر الثانى : افتراض أن الشر فى الناس ، وأن المعاصى فى الخلق لا تنفك عنهم ما بقيت الدنيا وما بقى الناس ، اعمالا لقوله صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون) .

وهذا ما تعلمنا اياه الآية الكريمة التى جاءت أساسا لحياة الدعوة، وأسلوب الدعاة حين انتدبتنا للدعوة الى الله والى الخير ، فيقول الله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون) .

فالامر بالمعروف هنا يحمل الاساس الاول فى صبر الداعية ، وهو الامل فى اثمار الدعوة . والنهى عن المنكر يحمل الاساس الثانى وهو افتراض الشر فى الناس وتوطين النفس على وجوده ، فلا ينزعج الانسان لذلك بحيث يصل به الحال الى أن يرى الامور على غير ما هى عليه . فلولا هذا الافتراض ما جاء أمر الله لنا فى هذه الآية بأن ننهى عن المنكر ، ولم يجعل النهى عن المنكر فى هذه الآية أحد شقى الدعوة الى الخير .

كذلك لولا افتراض الله الشر فى الناس ما شرع الحدود ، وما سن العقوبات ، ولا فتح باب التوبة أمام العصاة .

وقد فطن الى ذلك رسل الله من قبل فنجد نوحا عليه الصلاة والسلام يلبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ، ويظل صابرا على أذاهم مواصلا دعوتهم الى الايمان بالله الى أن يوحى الله اليه بأنه : (لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ..) ثم يقول له : (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ، ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون) .

وفى هذا الصدد نجد الاشارة أيضا الى افتراض الشر فى الناس وذلك فى قوله تعالى فى نهاية الآية الاولى : (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) . فهنا يثبت الله سبحانه نبيه ، ويسليه ويصبره ، بأن هذا أمر من المفروض أن يقابله الداعى أو الرسول أثناء دعوته ، ولكن المهم أن يصبر ويصابر .

وقد كان هذا هو أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوته لقومه . فقد جاءه ملك الجبال ، حين اشتدت عليه قريش ، وحين رفضه أهل الطائف وقال له : « ان الله أرسلنى اليك فان شئت أطبقت عليهم الاخشبين وأرحتك منهم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :بلى. فانى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ، فقال للنبى صلى الله عليه وسلم : صدق من سماك الرءوف الرحيم » .

وهكذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يتحمل أذى قومه طيلة دعوته فى مكة ويصبر على ما هم عليه من كفر مرتقبا أن النهاية معه، وأنه لا بد منصور ما دام قد التزم بالدعوة حتى يخرج الناس من الظلمات الى النور كما صرح بذلك فى قوله لعمه أبى طالب : « والله يا عمى لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » . وكان فى صبره هذا يتمثل بما جاءه فى القرآن من وعد بالانتصار ، من مثل قوله تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون) ، الصافات : ١٧١ — ١٧٣ . وقوله تعالى :

﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ ق ٣٩ ـ وقوله : ﴿ واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾ الطور ٤٨ .

وظل على ذلك حتى تشرب الناس الايمان وفقهوه ومالوا اليه وبدأوا يدخلون فى دين الله أفواجا . وكان صبره هذا لم يوئسه من نجاح الدعوة ومن الدعوة الى الله فى أى مكان . وكان أن هاجر الى المدينة ، وهناك واصل دعوته ، وجاءه نصر الله والفتح . فبالامل والايمان وتحمل الأذى وتحمل الناس المدعوين ، واعتبارهم مرضى وفى حاجة للشفاء ، يمكن للدعاة أن ينجحوا فى دعوتهم ، ويغلب حقهم باطل غيرهم .

ولقد رأيت شيئا كثيرا من ثبات الدعاة فى أيامنا هذه ، فرغم أن فترة الدعوة فى هذا العصر قد طالت وترقب الجميع طلوع الفجر واستعجلوه ، الا أن الدعاة صبروا وثابروا وثبتوا فى الميدان أمام المعوقات التى كانت توضع لهم ، ولا يزالون صابرين مثابرين بحمد الله حتى بدأت تباشير النصر تبدو فى الافق ويظهر للحق اسم وله رسم .

وهنا ألمح بوادر انهزام الشر فى كل مكان أمام الدعوة الى الخير، وهذا أمل جديد يثبتنا على طريق الدعوة ويشد أزرنا فى هذا المجال ويمنحنا النشاط فى مهمتنا .

ولقد رأيت ذلك فى القطر الشقيق السودان عن قرب ، فالدعوة هناك والحمد لله على أنشط ما تكون ، وهناك رجال يبذلون كل ما يستطيعون من جهد ووقت ومال فى هذا السبيل ، يقدمون كل ذلك باخلاص ورضا وأمل فى أن تعلو كلمة الحق ، ويسعد الناس بدين الله كما أنزله الله . فالشباب هناك فى غاية الحماس فى هذا المجال ، والشيوخ لا يقلون عنهم حماسا فى مجال التوجيه ورعاية الدعوة

والارشاد الى دين الله • والناس متقبلون ما يقدم لهم من دين الله، أو فطرة الله التى فطر الناس عليها ، مدبرون عما يميل بهم عن سبيل المؤمنين ومتلهفون على كل ما هو حق • وهذه حال تبشر بخير ان شاء الله ، وأن ركب الدعوة الى الاسلام فى السودان قد يسير منها الى ماحولها من الاقطار المجاورة فى افريقيا • فمد الاسلام فى السودان أراه عاليا مرتفعا ، وسيعلو وسيعلو شامخا باذن الله •

وما رأيته فى السودان رأيت منه هنا فى مصر عند عودتى ، فالحمد لله قد عرف الناس الحق من الباطل ، وأدركوا أن الحق خير وأبقى، وأن الآخرة خير لهم من الاولى ، وأن دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة • فأرجو أن لا أكون فيما أقول ، أو فيما أرى متفائلا أكثر من الواقع • فانى رأيت الكثيرين والكثيرات قد أدبروا عن طريق الشر وعن مظاهر الشر ، وولوا وجوههم نحو الخير ، ونحو طريق الله ودين الله وشريعة الله، رأيت الكثيرين والكثيرات شيبا وشبانا يقدرون الاسلام ، أو بدأوا يظهرون تقديرهم له ، وأقبلوا يتفكرون فيه ، ويستفسرون عن حكمه وتشريعه بايمان واقبال على العمل ، والاستمساك بحبله •

ومن دلائل ذلك ظاهرة الحجاب التى بدأت تغلب ، وبدأت الفتيات والنساء يتفكرن فيها ، ويقبلن عليها ، ويشعرن بأنها دين الله حقا ، وأن اهمالها ادبار عن سماع كلام الله وهديه •

فمزيدا من الصبر ، ومزيدا من الثبات عليه فى بث الدعوة الى الله وفى بيان دين الله وشرعه وتوصيله الى الناس .

ومزيدا من الثبات على قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ، ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون) آخر آل عمران •

ابراهيم هلال

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٦ —

ذكرت فى المقال السابق أن العقيدة الاسلامية أعطتنا الاعتقاد الصحيح عن الله رب العالمين بعد أن انحرف عن هذا الاعتقاد الصحيح أتباع الرسل السابقين فخرجوا عن التوحيد الى الشرك ووصفوا الله سبحانه بما لا يليق به .

حتى جاءت العقيدة الاسلامية فقررت وحدانيته سبحانه وتفرده بخصائص الالوهية من توحده جل شأنه فى الذات وفى الصفات وتنزهه عن الصاحبة والوالد والولد ، وخلقه وملكه وحفظه لكل شىء ، ورزقه لكل مخلوقاته وجلبه للنفع ودفعه للضر ولا يستطيع ذلك غيره .

ومن هذه الخصائص الالهية :

أن الله سبحانه هو وحده المعز المذل القاهر فوق عباده يرفع ويخفض ولاراد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو على كل شىء قدير. قال تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير . تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب) ٢٦،٢٧ — آل عمران — (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الانعام ١٨ .

* وهو سبحانه نفوس العباد بيده يتوفاها حين انتهاء أجلها ثم يبعثها بعد موتها ليوفيها جزاءها (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم

لايستأخرون ســـاعة ولا يستقدمون) آية ٣٤ ــ الاعراف • (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون • وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحـــدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون • ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألاله الحكم وهو أسرع الحاسبين) الانعام ٦٠ ــ ٦٢ •

* وهو سبحانه المشرع لعباده والحاكم بينهم والمنظم لحياتهم الذى يتلقون منه وحده شريعتهم ونظام حكمهم ومنهاج حياتهم كمـــا قال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (وأنزلنا اليك الكتـــاب بالحق مصدقا لمـــا بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنـــا منكم شرعة ومنهاجا ••) آية ٤٨ ــ المـــائدة ــ وقال تعـــالى : (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) آية ١٨ ــ الجاثية ــثم حذره الله تعالى من أنيفرط فىشىء مما أنزل عليه فقال له : (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ٤٩ ــ ٥٠ المـــائدة •

وقد بين الله سبحانه وتعالى على لسان يوسف عليه الســـلام وهو يدعو صاحبيه فى السجن الى عبادة الله وحده أن الحكم بما أنزل الله هو من أسس توحيده وافراده جل شأنه بالعبادة فقال تعالى : (يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بهـــا من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٣٩ ، ٤٠ ــ يوسف ــ وتدبر قوله تعالى: (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه) لترى الصلة الوثيقة بين

عبادة الله وحده واسناد الحكم لله واختصاصه به سبحانه . فالناس لا يكونون موحدين حقا الا اذا أفردوا الله سبحانه وتعالى بالعبادة وخصوه وحده بالحكم بينهم لا يحتكمون الى سواه ولا يرضون بشريعته بـــديلا .

والذين يزعمون أنهم موحدون ثم لا يرضون بحكم الله فقـــد وصمهم الله عز وجل بالنفاق فى قوله جل شأنه : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وماأنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضـــلهم ضلالا بعيدا . واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرســـول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) النساء ٦٠ ـــ ٦١ .

كما وصف الله كل من دعى الى حكم الله الذى أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه بمرض القلوب أو الريبة أو الخوف من حكم الله وهم بذلك ظالمون ، وهذا يتنافى مع حقيقة الايمان وصدق التوحيد قال الله تعالى : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين . واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون . وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين . أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون . انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) الآيات ٤٧ ـــ ٥١ النـــور .

وما أحسن ما يعقب الله سبحانه وتعالى على هذه الآيات بقوله: (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) آية ٥٢ ـــ النـــور .

نعم انهم هم المفلحون وهم الفائزون فى كل زمان يطيعون فيه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويحتكمون فيه اليهما فى أمـــور دينهم ودنياهم ، ومن أصدق من الله قيلا ومن أوفى من الله وعدا ؟ .

* ان عقيدة التوحيد الخالص لا تفرق أبدا بين وجوب التوجه الى الله وحده بالشعائر التعبدية من صلاة وصيام وطلب ورجاء واستعانة واستغاثة وغير ذلك ، وبين وجوب تلقى الشرائع عنه وحده التى تنظم للبشرية سلوكها وتضع لها منهاج حياتها . فكلاهما من مقتضيات التوحيد والعبودية لله رب العالمين .

ولذلك قال الله تعالى عن أهل الكتاب (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا ألا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) آية ٣١ — التوبة .

وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بأن أحبارهم ورهبانهم هؤلاء الذين اتخذوهم أربابا كانوا يحللون لهم ويحرمون عليهم فأعطوا أنفسهم بذلك حق التشريع الذى هو من خصوصيات الله سبحانه وأقروهم على ذلك .

روى أحمد والترمذى وابن جرير عن عدى بن حاتم — رضى الله عنه — أنه لما بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم — فر الى الشام وكان قد تنصر فى الجاهلية ، فأسرت أخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على أخته وأعطاها ، فرجعت الى أخيها فرغبته فى الاسلام وفى القدوم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقدم عدى الى المدينة — وكان رئيسا فى قومه طىء — فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنقه — أى عدى — صليب من فضة وهو — أى النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال : فقلت : انهم لم يعبدوهم فقال : (بلى انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم) وليت المسلمين يتدبرون ؟

والحديث موصول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

« الياهو » .. النار المشتعلة

سياسة اسرائيل تجاه مصر يحددها اختيارها لسفيرها فى القاهرة.. فالياهو بن اليسار من غلاة الصهاينة .. قلبه يشتعل بالنار على غير اليهود .. شهد — وهو طفل صغير — فى بولندا عمليات التعذيب والابادة لليهود على يد النازيين .. طوى قلبه على حقد دفين لغير اليهود وعندما هاجر الى فلسطين وهو فى سن العاشرة تحول هذا الحقد الى نار تحرق كل ما يمس هذا الكيان وتدمر كل ما يقترب من الهيكل اليهودى .. لمح فيه أستاذه « بيجن » نارا مشتعلة غاضبة .. انه مثله دموى الطبع .. لابد أن يتآلفا ويمتزجا .. فالطيور على أشكالها تقع .. من هنا .. كان اختياره لالياهو ليكون مديرا لمكتبه.. وبيجن يعترف بطبيعة الياهو المدمرة فيقول عنه فى مقدمة لكتاب أصدره الياهو .. اسمه « الابادة » (ان الياهو جمرة بقيت من نيران الابادة النازية) .

وحينما أرادوا سفيرا لاسرائيل فى مصر وجد بيجن فى الياهو « الجمرة » التى يجب أن تكون فى القاهرة .. وجاء الياهو الى مصر.. كان أول شىء فعله هو أن تحدى العالم كله الذى يدين سياسة الاستيطان ، وسخر من مصر لأنها تشارك فى مباحثات الحكم الذاتى، وذلك حين قال « انه ليس من حق أى دولة التدخل فى سياسة الاستيطان الاسرائيلية ، لأن الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل .. وكأنه يقول لمصر .. كفى عما أنت فيه من انشغال بمسألة الحكم الذاتى ، ولا تضيعى وقتك عبثا فهذه مسألة داخلية تخص اسرائيل فقط ..

ورسول الصهيونية الجديد .. يعتبر نفسه «مبشرا» بالصهيونية فى مصر وأنها عقيدة انسانية وأن على مصر أن تؤمن بها وأن تتعاون

معها ، وأن على أبنائها أن يراجعوا «معارفهم» عن الصهيونية والتى غرست فى عقولهم ابان عصور الظلام ، فيقول « انه سوف يجتهد لاظهار حقيقة الصهيونية لدى الشعب المصرى وأن الصهيونية ليست حركة استعمارية توسعية كما يدعى العرب ولكنها حركة تحرر وطنى » ..
ويا عرب .. ان ما فعلته اسرائيل فى « دير ياسين وكفر قاسم » من قتل للأطفال والنساء والشيوخ ، وعمليات الابادة الجماعية للشعب الفلسطينى فى كل مكان .. كل ذلك .. له ما يبرره لأنهم فعلوا ذلك كى يحرروا وطنهم من المسلمين ، وأنهم لكى يعودوا الى هذا الوطن فلابد أن يطهروه من كل ماهو عربى .. نفس المنطق يقوله « بيجن » فى كتابه «التمرد » ساخرا من عملية الصلح مع العرب ، وأن عملية الصلح هذه لن توقف تطلعات الاسرائيليين نحو تحرير وطنهم الاكبر من الفرات الى النيل ، وأن ذلك هو سعيهم الدائب فيقول « انه لن يكون هناك سلام فى أرض اسرائيل ولا لشعب اسرائيل ولا للعرب – حتى لو وقعنا معاهدة صلح مع العرب – ما دمنا لم نحرر وطننا بأكمله » .

ترى .. ما الذى يقوله سفيرنا الآن فى اسرائيل فى مواجهة هذه « الجمرة » التى تريد أن تشتعل فى القاهرة ؟ وماذا يقول الواثقون والمتفائلون عندنا ؟ .. الى هؤلاء جميعا .. أهدى قول الله تعالى فى اليهود : « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل . والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا » صدق الله العظيم .

سخرية ومرارة

أساتذة اللغة العربية الذين يتولون دراستها فى الجامعات .. يمثلون فى الواقع خط الدفاع الاول عن العربية لغة القرآن وهم لهذا من أقرب الدارسين الى فهم القرآن .. ومن الطبيعى لهذه العقول « الجامعية » أن تنبذ ما تعارف عليه البسطاء والجهلة من عادات ومواقف تسىء الى العقول التى تملك – أكثر من غيرها – المنهج العلمى الذى ينحى من طريقه كل أثر من آثار الجهالة التى تخالف شرع الله ... لقد أقام قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس حفلا للدكتور عبد القادر

القط بمناسبة حصوله على جائزة « فيصل » العالمية فى الادب • وفى نهاية الحفل أهدى قسم اللغة العربية للدكتور عبد القادر القط لوحة خاصة تحتوى على « آية الكرسى » •• لتقيه شر الحسد والعين • • هكذا قالوا ••

التجسس الاسرائيلى فى المساجد

اليهود يعلمون طبيعة الاسلام فى حشد الطاقات ، وأنه لو أتيح له أن يؤدى دوره فان اسرائيل لن تعربد فى المنطقة • ولهذا فهى ترصد — من الآن — مكان التجمعات الاسلامية ، لتقدم دراسات المستقبل حول مقاومة هذه التجمعات ، ثم ضربها •• واليهودى الذى يدخل مسجدا لايدخله الا لموقفين : اما لأنه جاء يعلن اسلامه ، واما أنه جاء لغرض يخفيه • وبخاصة حين يحاول أن يختفى بين المصلين فى صلاة الجمعة ويصلى بصلاتهم ويسمع الخطبة •• وهذا ما حدث بالفعل •• فلقد ذهب رئيس قسم الشرق الاوسط فى تليفزيون اسرائيل والذى يعمل صحفيا أيضا — ذهب الى حدائق القبة ، واندس بين المصلين فى المسجد الذى يخطب فيه الشيخ عبد الحميد كشك ، وسمع خطبة الجمعة وصلى مع الناس ثم انصرف •• ونسأل •• ما هو الدافع من وراء ذهاب هذا الاسرائيلى الى هذا المسجد بالذات ، واختيار يوم الجمعة ؟ والاجابة •• يعرفها هذا المسئول الاسرائيلى أكثر منا •

الاسلام يخيفهم

صدرت تعليمات للقيادة الروسية من موسكو بسحب القوات السوفيتية التى تنتمى الى وسط آسيا والتى تحارب فى أفغانستان على أن يستبدل بها قوات روسية من المناطق الاوروبية •• أتدرى ما هو السبب ؟ السبب •• أن هؤلاء الجنود — فى أغلبهم — مسلمون ، وأنهم استطاعوا أن يحصلوا — سرا — على نسخ من القرآن الكريم ، احتفظوا به فى أمتعتهم ، وأنهم بالتالى يبدون حماسا شديدا لانتصارات المسلمين فى أفغانستان ، وأن القيادة السوفيتية تخاف أن يحارب هؤلاء فى صفوف الثوار المسلمين •• أو على الاقل أن يكونوا عيونا لهم • هكذا يزعجهم الاسلام •

أموال المساجد للكنائس

أموال الاوقاف الاسلامية التى حبسها الواقفون المسلمون على نواحى البر المختلفة الخاصة بالمسلمين يجب الا تنفق الا على مستحقيها من المسلمين . وأى اجراء غير هذا يعتبر اخلالا بشروط الواقف .. ولم يحدث لمسلم أن أوقف شيئا لترميم الكنائس أو عمارتها .. لكن يبدو أن وزير الأوقاف يحاول ترضية النصارى من أموال المسلمين ليعمق فيهم الاحساس بالوحدة الوطنية . أو لعله يريد أن يضيف الى الوحدة الوطنية « بعدا » فكريا جديدا . فأصدر أوامره بترميم الكنائس التى أصيبت فى حرب أكتوبر على نفقة وزارة الاوقاف .. وربما يعتبر وزير الأوقاف حرب أكتوبر خاصة بالمسلمين ، وأن على المسلمين أن يضمنوا أى تلف يقع على هذه الكنائس بسبب الحرب. وفضيلته مطالب أمام الله والمسلمين بشرعية هذا الاجراء . وهذا ما ننتظره منه .

قانون الله .. لا

لو نادى أحد بأنه يجب العناية بدراسة الدين دراسة وافية ، واعطائه قدرا أكبر من العناية والرعاية فى وزارة التربية والتعليم — لو نادى أحد بذلك .. لانطلقت أبواق تتهم من يطالب بذلك بالرجعية والتخلف .. وربما يتأدب البعض فيقول اننا بذلك نثقل كاهل أولادنا بالمواد الدراسية .. وعندما قرر وزير التربية والتعليم تدريس مواد الدستور ومواد حقوق الانسان بالمدارس لم يحتج أحد .. ما دام الذى سيدرس ليس له علاقة بالاسلام .. وما دام الذى سيدرس من صنع البشر وهو أولى بالرعاية عندهم من دين الله .

محمد جمعة العدوى

من الدعاء

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى . قال: (قل : اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت . فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم) . رواه البخارى ومسلم

إتهامات باطلة

بقلم

صابر خليفة حميدة

خريجو أصول الدين لماذا يرفضون وظيفة الواعظ بالمساجد ؟ تحت هذا العنوان كتب الاستاذ حسنى الامين عضو اتحاد الكتاب فى صحيفة الاهرام محذرا من الخطر الذى سيحل بسبب ذلك . وقد أبدى حسرته على اهمال الازهر وضعف مستوى الخريجين .

ولقد أخذ الاستاذ الامين يبحث عن أسباب ضعف مستوى الخريجين ورفضهم التعيين فى المساجد ، وطفق يعدد الاسباب الى أن قال : «ومن العجيب أن المسئولين أدركوا جناية التغيير — وعلى حد الزعم الخاطىء التطوير — وآمنوا بأصالة القديم فاستعانوا بقدامى خريجى أصول الدين الذين يعملون بالمدارس ، أسندوا اليهم مهمة القاء خطبة الجمعة بمكافآت تشجيعية . ولكن هؤلاء عددهم قليل لا يسدون حاجة المنبر . فاعتلاه كل من هب ودب ممن يسمون أنفسهم الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة المحمدية وأيضا تلاميذ المعاهد الازهرية . وجميع هؤلاء لفقر معلوماتهم وضيق أفقهم أجهزة ارسال صدئة وأبواق لا يرجى من ورائها فائدة » .

هذا بعض ما كتبه الامين بالحرف الواحد ، ونحن كدعاة الى الله تعالى منهجنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نقابل الاساءة بالمثل ، ولا نتهم الناس بالباطل بدون بينة وبدون وجه حق ، ولكن نجادل بالحسنى وبالتى هى أحسن كما أمرنا ربنا سبحانه وتعالى وكما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اننا اذا كنا نتفق مع الكاتب فى بعض أسباب هذه المحنة التى أوردها فى مقاله الا أننا لا نرضى له أن يخرج عن الموضوع الاساس

والمهم ويختتم ما كتبه بقذف واتهامات واساءة بالغة الى اخوة مسلمين، لأن هذا ينافى الاسلام .

والاستاذ الأمين اما أن يكون حاقدا على هذه الجمعيات ومنها جماعة أنصار السنة المحمدية ، واما أن يكون جاهلا بهذه الجمعيات وبنشاطها وبما تصدره من كتب ومجلات . وكلتا الحالتين طامة كبرى على العلم وأهله لأن الاستاذ عضو فى اتحاد الكتاب . فالمفروض أن يكون عادلا منصفا ان كانت هناك عداوة بينه وبين الجماعة ، أو يكون على علم ومعرفة بها ان كان لا يعلم عنها شيئا .

أيها الأمين ..

هل سمعت لخطباء أنصار السنة المحمدية ؟

انهم يدعون الى التوحيد الخالص ، ومحاربة البدع والخرافات، ويدعون الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

هل الذى يدعو الى كلمة التوحيد وكلمة التقوى التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل من قبله تتهمه بالتخلف وضيق الافق .

يا عضو اتحاد الكتاب ..

هل قرأت مؤلفات أنصار السنة من كتب ومجلات ، هل قرأت لشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله وهو مؤسس الجماعة ومن علماء الازهر ؟ هل قرأت للشيخ محمود شلتوت الذى كان شيخا للازهر ؟ هل قرأت مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الوكيل والشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ أبى الوفاء درويش وهم كانوا من علماء أنصار السنة المحمدية رحمهم الله ؟ هل هؤلاء كانوا أجهزة ارسال صدئة وأبواقا لا يرجى منها فائدة ؟ ان علماء أنصار السنة السابقين حملوا لواء الحق وأدوا الامانة، ونسأل الله العلى القدير أن يعين الخلف ويثبت خطاهم .

فيجب على المسلم أن يتحقق قبل أن يتهم ، وأن يتبين قبل أن يحكم ، وأن يكون عادلا منصفا يخشى الله ويخافه .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

صابر خليفة حميده

باقلام القراء

رسالة هذا العدد من طالب بطب طنطا ، كتب يقول :

لعله لا يخفى أن الساحة خالية من القدوة والموجه . فالانسان منا اذا شرح الله صدره للاسلام وتعاليمه يجد نفسه فى حيرة فلا يدرى ما هو المطلوب منه . فأيما كتاب وقع فى يده وشم فيه رائحة الدين أخذه وعمل به ودعا اليه ، وربما كان كتاب الحاد أو وثنية مما جردتم الحسام لمحاربته ، فيتخبط هذا المسكين فى الحيرة . ومن ناحية أخرى ربما يعتقد المرء أنه فى غاية التمسك بالدين ثم يفاجأ بأنه مازال على أول الطريق، ويغتنم الشيطان هذه الفرصة فيزين له أن يرجع ويريح نفسه من المسير على الطريق الوعر ، ولكن يعز على المرء أن يترك هذه السعادة التى كان كان يعيش فيها وهو يحس بدينه — على الرغم من وهمه .

ولقد ناقشت هذه المشكلة مع كثير من اخوانى وأصدقائى فاذا بى أفاجأ أن الكثير يشكو من ذلك أيضا . فبالله عليك كيف يستقيم حالنا ونحن على هذه الحالة ؟ كيف نعيش فى هذا الجو المتناقض : مسلمين بلا تنفيذ للاسلام ؟ أريد أن أخرج من هذه الدائرة .

ومشكلتى الثانية أن دراسة الفقه تحتاج الى معلم كما سمعت، ولكنى لست فى الازهر ولا يوجد بالقرب منى من يستطيع أن يواظب على شرح الفقه . كيف أتصرف ؟

ثم يستطرد الاخ صاحب الرسالة فيقول : أرجو أن تداوموا على نشر الموضوعات التى تبصر الشباب المسلم بالمنهج — لا أقول منهج الدعوة ، فالدعوة لها رجالها القادرون عليها والمستحقون لها — ولكن أقصد منهج العمل ، منهج الطاعة ، ولاشك أنه مبين فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولكن الشيطان يضيع علينا هذه الغاية . ولذلك أريد

الشكل المترابط للاسلام ، أريد « لوحة » يرسم فيها معالم الاسلام كلها توضح العلاقات بينها فلا أرى شيئا دون الآخر .

وبالطبع لم أضيع وقتكم فى سرد المدح لمجلتكم وجماعتكم لأن الذى يرى الشمس لا يحتاج الى من يؤكد له طلوعها . ولعلكم تتمثلون بقول الله تبارك وتعالى (ان أجرى الا على الله) فأنتم تعلمون قيمة مجلة التوحيد وقيمة جماعة أنصار السنة المحمدية ولا تحتاجون الى من هو مثلى ليقيمكم .

التوحيد ..

نشكر لك أيها الاخ الفاضل هذا الثناء على المجلة وعلى الجماعة، ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا أهلا لهذه الثقة ، وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل ، وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يغفر لنا ويرحمنا .

وبعد — فان الاسلام دين الفطرة . فاذا ما شرح الله صدر امرىء للاسلام فما عليه الا أن يتعلم أمور دينه حتى يستطيع العمل بمقتضاها. ولما كان الكتاب والسنة هما أساس هذا الدين ، والالمام بهما والتفقه فيهما هو الطريق الى الاستجابة لاوامر الله سبحانه والسير على هذا الصراط المستقيم ، فلذلك لا بد من قراءة القرآن الكريم مرة بعد مرة حتى يرتبط المرء به ارتباطا وثيقا ، ويشجعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن فيقول (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) وهذا الارتباط بالقرآن سيكون هو الدافع بعد ذلك لفهمه والعمل به مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما عن هذه السنة المطهرة فان أصح كتابين للحديث هما صحيح البخارى وصحيح مسلم . ولو استطاع شاب مثلك أن يقرأ فيهما كثيرا لكان خيرا . وهناك كتب أخرى جمعت فيها بعض الاحاديث مرتبة ترتيبا موضوعيا ، قد تكون أسهل فى قراءتها وفهمها أقترح لك منها كتاب

« رياض الصالحين » للنووى ، وهو كتاب جمع فيه حوالى ١٩٠٠ حديث فى مختلف الموضوعات والابواب .

ومع الارتباط بالقرآن والحديث هذا الارتباط الوثيق وحضـور مجالس العلم فى المساجد القائمة على السنة والخالية من البدع تتكون فى الانسان الثقافة الدينية التى تهدف الى طاعة الله أولا وأخيرا . فاذا ما قرأ بعد ذلك أى كتاب استطاع بفطرته السليمة التى نمت وقويت بمدارسة القرآن والسنة ـ استطاع أن يحكم على ما يقرأ ان كان حقا أو ضـلالا .

أما أن يكون الانسان قليل العلم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد يقرأ كتب المتصوفة وغيرهم التى امتلأت بالخرافات والاباطيل ويظنها من الدين ويعتقد أنها حق ، فيدعو الناس اليها كمـا قلت فى رسالتك .

وأنتقل الى النقطة الثانية من رسالتك وهى ما يظنه البعض أنه فى غاية التمسك بالدين ثم يتضح له أنه ما زال على أول الطريق ، وكيف أن الشيطان يوسوس له لتركه . فأطمئنك أولا بأن الاسلام ليس طريقا « وعرا » كما عبرت عنه بهذه الكلمة ، بل هو طريق سهل ميسور ، ويكفى أن أذكرك برجل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله : ماذا فرض الله على من الصلاة ؟ فقال : خمس صلوات فى اليوم والليلة . فقال الرجل : هل على غيرها ؟ قال : لا . الا أن تطوع . وأخذ الرجل يسأل عن العبادات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه ، حتى اذا ما انتهى قال الرجل : والذى بعثك بالحق لا أزيد عنها ولا أنقص . فقال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : (أفلح الاعرابى ان صدق) . وكذلك الحديث القدسى الذى يروى فيه رسول الله صلى الله عليه وسـلم عن رب العزة قوله (وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه . ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ..) .

والمعنى كما هو واضح أن الحد الادنى الذى يقبله الله تبـارك وتعالى هو أداء العبادات المفروضة ، وبعد ذلك يستطيع الانسـان أن

يتقرب اليه سبحانه بالنوافل • وبالطبع فان مهمة الشـيطان أن يثنى الانسان عن عبادة الله ، ولكن حـلاوة الايمان يذوقهـا من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، ومن ذاق هذه الحـلاوة لن يعـرف الشيطان طريقا الى قلبه ، وذلك بفضل الله تعالى •

أما عن « اللوحة » التى تريدها لمعالم الاسلام موضحة العلاقات بينها فلا ترى شيئا دون الآخر ، فانى أذكر لك أن الاســلام يتكون أساسا من : عقائد ، عبادات ، معاملات ، وأخلاق • والعقـائد لهـا الاسبقية والاولوية قبل كل شىء ، فتصحيح العقيدة يجب أن يـكون فى المقدمة ، فلا قيمة للعبادة مثلا والعقيدة منحرفة • ونحن نحـاول ــ بفضل الله سبحانه ــ فى مجلة التوحيد وفى دروسنا ومحاضراتنا أن نركز دائما على موضوعات العقيدة لأهميتها •

أما العبادات والمعاملات فمرجعها علم الفقه الذى تسأل عن كيفية تعلمه • وهو يتلخص فى استنباط الاحكام الشرعية العملية من أدلتهـا التفصيلية • واذا أردت يا أخى الكريم معرفة أهم المراجع التى يمكن لك الاطلاع عليها فانى أرشح لك من أمهـات الكتب « نيل الاوطار » للشوكانى ، أو « سبل السلام » للصنعانى ، ومن الكتب الحديثة « فقه السنة » للشيخ السيد سابق• وهذه الكتب وان كانت لاتخلو من هنات يسيرة الا أن فيها خيرا كثيرا والحمد لله •

وهذه الابواب الاربعة : العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق ليست منفصلة عن بعضها ، ولكنها مترابطة كل الترابط وهى تعنى الالتزام الكامل بشرع الله فى كل تفاصيله والاستقامة الكاملة على هذا الطريق •

وان مجلة التوحيد لتفخر بك وبأمثالك من الشباب الواعى المحب لدينه الذى يبحث عن الطريق حتى يستطيع أن يسير • فامض يا أخى فى طريقك والله معك يرعاك ويؤيدك بنصره •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

(التوحيـد)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد محمد فهمي أحمد

الاخت سحر محمد العزب بالمنصورة الثانوية للبنات تسأل عدة أسئلة :

السؤال الاول

ما حكم نتف شعر الوجه والحاجبين ؟ وما حكم وضع العطور ؟

الاجابة

نهى الاسلام عن ازالة شعر الوجه والحاجبين حيث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات (١) والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن (٢) المغيرات خلق الله . والنامصة هى التى تزيل الشعر من الوجه ، والمتنمصة هى التى تطلب فعل ذلك بها . وفى هذا الحديث يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهن ملعونات لأنهن يغيرن خلق الله . واللعن معناه الطرد من رحمة الله .

---

(١) الواشمة هى التى تفعل الوشم وهو أن تغرز ابرة فى ظهر الكف أو المعصم أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر . وترسم بذلك نقوشا معينة . والمستوشمة هى التى تطلب فعل ذلك بها .

(٢) المتفلجة للحسن هى التى تبرد ما بين أسنانها بالمبرد لكى تحدث فرجة بينها اظهارا لصغر سنها وحسن أسنانها . ويقول النووى فى شرحه على صحيح مسلم (هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للبنات الصغار ، فاذا عجزت المرأة كبرت سنها – أى أسنانها – وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر ، وتوهم كونها صغيرة .. الى أن قال : وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الاحاديث ، ولانه تغيير لخلق الله ، ولانه تزوير ، ولانه تدليس) .

ونص الحديث نذكره تلبية لرغبة الاخت السائلة من رواية مسلم في صحيحه يقول (عن علقمة عن عبد الله قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . قال فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت : ما حديث بلغنى عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال عبد الله : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ؟ فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته. فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله عز وجل «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فقالت المرأة : فانى أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن . قال : اذهبى فانظرى . قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا . فجاءت اليه فقالت : ما رأيت شيئا . فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها) أى لفارقتها بالطلاق لو كانت تفعل شيئا من هذا .

أما عن وضع العطور فهو من المباح اذا كانت داخل البيت ولا تصل رائحتها الى أحد من الرجال . والله أعلم .

السؤال الثانى

ما حكم الوضوء مع وضع طلاء للأظافر ؟

الاجابة

طلاء الاظافر يكون حائلا بينها وبين الماء مما يجعل الوضوء باطلا . فمن المتفق عليه أن المرء اذا ترك جزءا يسيرا مما يجب تطهيره لا تصح طهارته . وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه ، فأبصره النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ارجع فأحسن وضوءك . فرجع ثم صلى) .

هذا فضلا عن أن عملية طلاء الاظافر انما هى من الفتنة التى تحاول المرأة أن تظهرها للرجال ، وهى كذلك تغيير لخلق الله ويتم بايعاز من الشيطان حيث يقول ماأخبر به الله عز وجل (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) والله أعلم .

السـؤال الثالث

ما حكم الاسلام فى الغناء والموسيقى التى تنتشر اليوم ؟

الاجـابة

كل ما يثير الغرائز والشهوة فهو حرام ، والغناء والموسيقى منه • وقد صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت (دخل على أبو بكر وعندى جاريتان من جوارى الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث « قالت وليستا بمغنيتين » فقال أبو بكر : أبمزمور الشـيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك فى يوم عيد • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) وفى رواية أخرى لهذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغطى بثوبه وحول وجهه اعراضا عن هذا اللهو •

ومن هذا الحديث تتضح أمور :

١ ــ الغناء كان من **جاريتين • والجارية هنا تعنى** الصبية صغيرة السن•

٢ ــ قول عائشة « **وليستا بمغنيتين** » معناه ليس الغناء عادة لها ولا هما معروفتان به •

٣ ــ كلمات الغناء كانت مما قيل يوم بعاث ، وهو يوم اقتتلت فيه قبيلتا الاوس والخزرج ، وكان ما قيـل انما هو فى الشجاعة والقتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه •

٤ ــ كان اليوم عيدا وهما تغنيان لعائشة •

٥ ــ وبالطبع لم يكن مع الجاريتين الآلات الموسيقية المنتشرة فى أيامنا هـذه •

٦ ــ وبالرغم من ذلك فقد أطلق أبو بكر على هذا الغنـاء « مزمورة الشيطان » •

وبمقارنة ذلك بالغناء والموسيقى المنتشرة هذه الايام يتضح مدى ما وصلت اليه مجتمعاتنا من ضياع باسم الفن • والله أعلم •

الاخ هشام محمد صالح بطب الازهر ، والاخ عبد اللطيف أحمد عبد الله طالب ثانوية عامة بطما سوهاج يسألان عن حكم الاسلام فى مسألة تحديد النسل ، وهل يجوز اذا كان فى الحمل والولادة خطورة على الام ؟

الاجابة : تحديد النسل أساسا من اختصاص الله وحده • أما مسألة الاخذ فى أسباب منع الحمل فان ذلك جائز اذا كانت هناك ضرورة ملحة تدعو لذلك ، كوجوب دفع ضرر يلحق بالام على أثر الحمل والولادة ، أو اذا كان بالزوجين أو بأحدهما داء عضال من شأنه أن يتعدى الى الذرية والنسل ، على أن تقرر ذلك الطبيبة المسلمة الغيورة على دينها •

أما تحديد النسل عامة خوف الفقر أو للحد من زيادة المسلمين فهو عدم ثقة بالله عز وجل وعدوان على دينه • والله أعلم •

وفى هذا العدد من مجلة التوحيد مقالان عن هذا الموضوع ، أرجو الله أن يكون فيهما الاجابة الكافية عن هذا السؤال •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (سيد الاستغفار أن يقول العبد ، اللهم أنت ربى لا اله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت • أعوذ بك من شر ما صنعت • أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، فانه لايغفر الذنوب الا أنت • من قالها بالنهار وهو موقن بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة • ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)

رواه البخارى

(١) أبوء معناها أقر وأعترف .

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه اجتمعت الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية بالمركز العام بالقاهرة ظهر يوم الاثنين ١٤ جمادى الاولى ١٤٠٠ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٠ حيث تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الاداة لعام ١٩٧٩ ، والحساب الختامى للعام المذكور ، وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالمجلس .

وقد أصبح تشكيل مجلس ادارة المركز العام للجماعة كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

نائب الرئيس : الدكتور محمد جميل غازى

الوكيل العام : أحمد فهمى أحمد

السكرتير العام: الاخ عبد العزيز محمد عاشور .

أمين الصندوق : الاخ ابراهيم عزب الدسوقى

الاعضاء : الاخوة : أحمد محمد محمود — عبد الباقى الحسينى — الدكتور جابر ابراهيم الحاج — محمد صفوت نور الدين — مصطفى برهام — بخارى أحمد عبده — عطية حنفى — عكاشة أحمد عبده — مصطفى عبد الجواد — ابراهيم الطش .

والمركز العام للجماعة يسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع للقيام بواجب الدعوة الى الله على ضوء كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يجعل الاخلاص رائدنا جميعا ، وأن يثبت على طريق الحق خطانا .

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ١٠٠ مليم